

92- تأملات في سورة التوبة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل - [00:00:00](#)

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة. وتقدم الكلام حول هذه الاية. وان المقصود في العشرة اي الخروج الى غزوة تبوك. وانها وقعت في شدة في شدة الحول - [00:00:23](#)

قدر قرب نزولها وتام كمالها فلذا كانت في وقت شديد وتعلمون ان الجزيرة العربية شديدة الحرارة. نعم فالغالب انهم كانوا لا يسافرون في مثل هذه الاوقات ومع ذلك خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت المسافة - [00:00:50](#)

ابعد ما يكون في جميع غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هل غزوة بدو واحد يا شيخ حمدي اقرب ولا غزوة تبوك؟ اقرب تبوك ابعد تبوك ابعد في الشمال الغربي من الجزيرة العربية - [00:01:24](#)

واما بالنسبة لاحد فوقعت قطب المدينة كما تعلمون. وبالنسبة لبدو ايضا وقعت في بدو في الطريق من المدينة الى مكة فكانت المسافة بعيدة جدا نعم وكانوا ايضا يعني كما تعلمون ليس مثل الان راكب الانسان في سيارة او في طائرة ومكيفة نعم - [00:01:47](#)

ولذا قال ربنا عز وجل وقد رضي عنهم قال لقد تاب الله على النبي. نسأل الله من فضله. واذا الله عز وجل تاب عليك خلاص نعم مصير الانسان الى الجنة. لان الله عز وجل قد تاب عليه - [00:02:15](#)

والمهاجرين والانصار وقبول التوبة من الله عز وجل لعبد هذا من هذا ما فيه ما فيه شيء اعظم من ذلك نعم الا دخول الجنة ورؤية الله عز وجل وتكون ويكون ذلك بقبول التوبة - [00:02:37](#)

نعم توبة العبد فنسى الله ان ان يتوب علينا يا كريم نسأل الله ان يقبل توبتنا يا رب وان يعفو عنا وان يتجاوز عنا يا كريم يا رب العرش العظيم - [00:02:58](#)

نحن والدينا واهالينا وذرياتنا وسائر المسلمين من بعد ما كاد يزر قلوب فريق منهم نعم بسبب الشدة والأواء بالتخلف ثم تاب عليهم تكرار لقبول التوبة انه بهم رؤوف رحيم جل وعلا - [00:03:13](#)

وايضا وعلى الثلاثة الذين خلفوا لعل الشيخ انور ينتبه وهم كعب بن مالك الانصاري وهلال ابن امية ابن الربيع حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت طبعوا الذين تخلفوا كتب والذين اعتذروا ايضا كثر يعتذرون اليكم قل لا تعتذروا قد نبأنا الله - [00:03:39](#)

نعم من اخباركم لكن هؤلاء الثلاثة صدقوا. هؤلاء الثلاثة صدقوا وقالوا ليس لنا عذر. نعم في التخلف عنك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك كعب بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه - [00:04:09](#)

وكعب ايضا قد تعرض في اثناء هذه الفتنة الى فتنة اخرى كعب بن مالك رضي الله عنه كان شاعرا وكان له علاقة مع ابناء عمه من الغساسنة الذين كانوا بالشام ابناء عمه لان الغساسنة والواوس والخزرج ولعل الشيخ ابراهيم ينتبه وخزاع الذين - [00:04:32](#)

في مكة كلهم ابناء عم نعم كلهم من الازد خرجوا بعد السد فمنهم من سكن المدينة منهم من سكن مكة منهم من سكن بلاد الشام فكعب ابن مالك في اثناء - [00:05:02](#)

مقاطعة الرسول عليه الصلاة والسلام وباقي المسلمين له عندما امر عليه الصلاة والسلام بعدم في تكليمهم لمدة خمسين يوم جاء اليه كتاب من صاحب غسان نعم عندما جاء شخص من انباط الشام يسأل وين كعب ابن مالك؟ وين كعب بن مالك - [00:05:22](#)

ما قالوا هذا كعب بن مالك يشيرون الى ماذا؟ حتى ما يبغون يتكلمون يشيرون الى كعب ابن مالك نعم. فجته رسالة الى كعب وكان

قابر. شاعر رضي الله تعالى عنه. والا الموجود في الرسالة - 00:05:50

نعم علمنا ان صاحبك يعني سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جفاك وانت لست في دار مهانة فالحق بنا نواسك فقال وهذا من البلاء ورمى بها عين نعم. في التنور. نعم. رمى بها في النار في التنور - 00:06:08

ولا حاجة ايضا فتنة اخرى. نعم الحق بنا نواسك. وصاحبه الشأن يعني ملك كريم. كان تحت قيادة الروم نعم ولكن الحمد لله عصم الله عز وجل كعب ابن مالك نعم. وعندما بشر بالتوبة قال يا رسول الله بل خلع من مالي كله - 00:06:32

الله عز وجل تاب عليه نسأل الله من فضله فقال له عليه الصلاة والسلام امسك بعض ما لك خير لك نعم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت نعم هذه الارض التي - 00:06:58

قد وسعها الله عز وجل ضاقت عليهم بما رحبت واشد من ذلك وضاعت عليهم انفسهم اذا ضاقت نفسك عليك الى اين تذهب ما فيه الا الى الله ما فيه الا الى الله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه - 00:07:16

ولد على الانسان ان يلجأ الى ربه في كل اموره. في كل امومه ثم تاب عليهم جل وعلا ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم سبحانه وتعالى لعل الشيخ مصطفى انتبه - 00:07:38

التواب كثير التوبة عن عبادته. نسأل الله ان يتوب علينا وعليكم يا كريم. هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الله عز وجل يأمرنا ان نتقيه جل وعلا. وان نكون مع الصادقين. وهذا مما يحقق التقوى - 00:07:58

ان تكون مع الصادقين. اذا كان الانسان مع المسرفين على انفسهم في المعاصي والسيئات سوف يكون مثلهم لا لا محالة الا ان يشاء الله نعم فمن تقوى الله ان يكون من تحقيق تقوى الله عز وجل ان يكون الانسان مع الصادقين. مع اهل الايمان - 00:08:23

مع المتقين جعلنا الله واياكم منهم. ثم قال عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله هذا لم يكن لهم ذلك بل عليهم ان يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:49

ولا يرهبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب عطش او تعب ولا مخمصة اي جوع في سبيل الله ولا يطأون ان يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ميلا - 00:09:13

الا كتب لهم به عمل صالح يعني حتى في خطواتهم ولذا الله عز وجل اخبر انه يكتب اثار المسلمين عبادة وما قدموا. نعم نكتب اثارهم نعم الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون - 00:09:40

نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ولذا جاء في صحيح البخاري ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال انا خلفنا اقوام في المدينة ما سرنا - 00:10:08

مسيرا ولا قطعنا واديا الا كانوا معنا. حبسهم العدو او كما قال عليه الصلاة والسلام فالانسان ايضا بنيته بنيته يكتب له الاجر ولذا في حديث ابي كبشة وهو في السنن وهو حديث صحيح. انما الدنيا لاربعة نفر. لعل الاستاذ ابو بكر ينتبه - 00:10:33

رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بماله وفق علمه فهو في اعلى المنازل ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو كان عندي مال لعملت بمثل ما عمل به الاول فهم في الاجر سواء. نسأل الله من فضله. نعم - 00:10:59

هذا ينفق وهذا ما عنده مال. لكن بنيته تساوى معه نعم والثالث اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يعمل بهذا المال بمعصية الله. فهو في اخبث وشرب المنازل ورجل لم يؤته مالا ولا علما ويقول لو عندي مال لعملته بمثل ما عمل به الثالث. فهم في الوسم - 00:11:22

سوا نعوذ بالله من ذلك نعم او كما قال عليه الصلاة والسلام ثم قال جل وعلا وما كان المؤمنون لينفروا كافة نعم لا ينفرون كلهم للجهاد لا فلولا نفرا من كل فرقة منهم طائفة - 00:11:50

وانما يكونون فرقتين. فرقة تأخذ الجهاد وفوق تتفقه في دين الله جل وعلا من كل فرقة فلولا نفرا من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. فهذه الطائفة التي تتفقه تنذر - 00:12:14

وتعلم اصحابها وجيرانها واقاربها وابنائها واخوانها. نعم. وهذا يدل على فضل هذين الجهادين جهاد الحجة والبيان وجهاد السيف والسنان ثم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار - 00:12:42

الاول فالاول الذين يلوننا ثم الذين ابعد منهم وليجدوا فيكم غلظة نعم شدة عليهم لكفرهم واعلموا ان الله مع المتقين. هذا وبالله
تعالى التوفيق - [00:13:12](#)